الدُّرُّ النَّضِيدُ [٣٩]

لفضيلة الشيخ: مُحَمَّد حَجَر

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته الحمد لله في وحده والصلاه والسلام على من لا نبي بعده واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اللهم اجعل عملنا صالحاً ولوجهك خالصاً ولا تجعل لأحد فيه غيرك شيئاً اللهم لا حول ولا قوة لنا إلا بك فأعنا بحولك وقوتك على إثناء ما بدأنا إنك مولانا مازلنا بفضل الله تبارك وتعالى وإنكرمي علينا مع كتاب الدر النضير والله تبارك وتعالى أسأل أن يتمه علينا على خير وبركة وأن يعصمنا فيه وإياكم من الخطأ والزلل إنه ولي ذلك وحده والقادر عليه .قال الإمام الشوقاني رحمه الله: واعلم أن من الشبه الباطلة التي يورثها التي يوردها المعتقدون في الأموات أنهم ليسوا كالمشركين من أهل الجاهلية لأنهم إنما يعتقدون في الأولياء والصالحين وأولئك اعتقدوا في الأوثان والشياطين طبعاً إخوانا محصلة هذه الشبهة العجيبة أنهم يقولون المشركون الذين كفرهم وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كفار لكننا يعني يتكلمون عن أنفسهم هم القبريون ليسوا كذلك، لماذا قال كمشركون يعتقدون في الأصنام أما نحن عليكم السلام أما هم يعني يعتقدون في الأولياء طبعاً بقى يا إخوانا يبدأ معاك المظلمية الكبرى اجعلتم الأولياء كالأصنام والشياطين فإنا لله وإنا إليه راجعون طبعاً إخوانا الإشكال كله أن هذه الشبهات ليست بشبهات في واقع الأمر، ليست بشبهات في واقع الأمر يعني السؤال أين الشبه؟ هم يعترفون بكفرهم هم يعترفون بأنهم يعتقدون في غير الله سبحانه جل في علاه كما كان المشركون يعتقدون في غير الله، هل كان الشرك يعني هل كان شرك المشركين لأنهم اعتقدوا في الأصنام ولا أو لأنهم اعتقدوا في غير الله؟

لأنهم اعتقدوا في غير الله. المسألة ليس لها علاقة بالمعبود بل لها علاقة بحقيقة الإيه الشرك بالله سبحانه جل في علاه، استدلوا بأنهم يعترفون بأنهم اعتقدوا في غير الله عجب سبحان ربي العظيم. هذا من باب هذه يعني كما ذكر أهل العلم أنها من التروس التي تصدر للعوامد ليه؟ قلنا لأنهم لا يستطيعون أن يجابهوهم إلا بالعاطفة ولا يحركوا مشاعر الناس إلا بالعاطفة إيه؟ فين العاطفة؟ يقول لك هؤلاء التكفيريون هؤلاء المتشددون يجعلون أولياء الله سبحانه جل في علاه كالأصنام كهبل كاللات كعزة سبحان ربي العظيم فإنا لله وإنا إليه راجعون يعني فيصدرونها فيصدرون مثل هذه العواطف لعموم المسلمين ولجهلة الموحدين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أما أرد إن أردنا أن نتكلم بشكل علمي يعني هم في واقع الأمر نقول لهم قد حصرتم الشرك في طائفة فقط إلا وهم المشركون وحصرتم الشرك في من تصرف له العبادة وهي الأصنام وهي الأصنام والشياطين فمحض كلامكم أن الشرك ليس بحقيقة الفعل بل بحقيقة المعبود، وبالتالي يبقى ما نلومش بقى على من قال أن أن من عبد إخناتون أنه إن إخناتون أول موحد أو أنه وحد لأنه عبد

الشمس فقط تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ف فمحض كلامهم أنهم اعتبروا الشرك بحقيقة من تصرف له العبادة لا بحقيقة الإيه الشرك نفسه، وهذا طبعاً جهل مركب وغباء نسأل الله العفو والسلامة لم يصدر حتى عن أهل الشرك أنفسهم يعني الذين عبدوا الأصنام الذين كفرهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كانوا أبصر منهم بهذا الأمر، لما نزل قول الحق تبارك وتعالى ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ ماذا قال ماذا قال المشركون؟ قالوا أين عيسى يعني اعتبروا كل من صرفت له العبادة لغير الله يدخل في واعتبروا حتى عيسى تمام واعتبروا أن كل من طبعاً لما قال ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ فسألوا عن من؟ عن عيسى، وبالتالي طالما سألوا عن عيسى يبقى سألوا عن مين؟ عن النصارى الذين عبدوا عيسى من دون الله، فهم اعتبروا الشرك بحقيقته يعني فهموا فهموا دعوة النبي عليه الصلاة والسلام على حقيقتها، بص يا حبيبي قال الله ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ يعني أنتم ومعبود ومع عبوداتكم التي تعبدونها من دون الله حصب إيه؟ جهنم، فهم بيقولوا المسلمين بيقولوا النصارى فين؟ في النار خالدين مخلدين فيها أبداً كفار، طب بيقولوا على عيسى إيه؟ نبي في الجنة.

نبي في الجنة فاعترضوا عليهم بمين؟ بالنصارى ولا بعيسى؟ بعيسى عليه السلام، فقال الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ يعني صح فهمهم أو لم يصح فهمهم؟ صح صح فهمهم أنهم فهموا أن الشرك الذي نهى عنه الشرع هو صرف أي عبادة لغير الله حتى لو كان هذا المعبود هو من عيسى عليه السلام، هذا فهم المشركين وأقرهم عليه رب العالمين، وهؤلاء لا يفهمون هذه الحقيقة فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم يتكلمون بالعلم ويتهمونك بالجهل ويقولون إنك متشدد تكفيري لا تفقه لا تعقل كذا وكذا، خذ بقى بقية هذه الطعلبة كما قلت أما قلت لكم يسيرون في مضمارين المضمار الأول مضمار العاطفة المضمار الثاني مضمار من الإرهاب مضمار الإرهاب فنسأل الله العفو والسلامة.

فالمشركون لم يفرقوا بين من عبد عيسى وبين من عبد الأصنام والله أقرهم على ذلك سبحانه جل في علاه لذلك استثنى من سبقت له سبقت عليه من الله الحسنى سبحانه جل في علاه، والحقيقة أن الشرك لا بالمعبود بل بحقيقته بل بحقيقته وهو أن يدعو من دون الله أحداً، سواء كانت هذه على سبيل الاستقلال هذا الدعاء يعني على سبيل الاستقلال يدعو من دون الله استقلالاً أو يدعو من دون الله على سبيل الإيه التشريك مع الله تعالى الله على عما عن عن هذا وذاك علواً كبيراً.

والدليل أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يفرق بين من عبد الشياطين والأوثان والملائكة والأنبياء بل وكفر الجميع، قول الحق تبارك وتعالى ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ وقال الله تبارك وتعالى ﴿أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ فجعله إيه؟ آلهة، جعلهم آلهة سبحان ربي العظيم. كذلك قال الله تبارك وتعالى ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ يعني أيضاً عبدوا الإيه الملائكة وسيدخلهم وسيدخل من عبد الملائكة فين؟ النار،

بل تبرأت الملائكة من إيه من عبادتها من من عبادة هؤلاء المشركين لهم، ثم قال والرد على هذه الشبهة ضاحضاً تنادي على صاحبها بالجهل وده حق هم إخوانا شبهتهم أن هم بيعترفوا بالشرك ده متصور.

فإن الله سبحانه لم يعذر من اعتقد في عيسى عليه السلام وهو نبي بل هو رسول، بل خاطب النصارى بتلك الخطابات القرآنية ومنها :﴿*يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ*﴾ . طبعاً لو أتى بآيات فيها دلالة على كفر النصارى أنهم اتخذوا عيسى عبداً هو عبد الله اتخذوه إلهاً يعبد من دون الله لكن أبلغ فين في البيان يعني، وقال لمن كان يعبد الملائكة :﴿*وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ*﴾.

ما معنى ﴿*بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ*﴾؟ هم كانوا يعبدون الملائكة ولا كانوا يعبدون الجن؟ يعبدون الملائكة. يعبدون الملائكة، الملائكة قالت بل كانوا يعبدون الجن أفضل الملاك أمركم؟ ممتاز الشياطين الملائكة الشياطين في واقع الأمر هي الآمرة بعبادة غير الله فعبادة غير الله سبحانه جل في علاه في أصلها هي استجابة لهذه الإيه الشياطين، وقال بعضهم بل كانت الشياطين تتمثل لهم وتتجسد لهم ويظنها ويظن عابدها أنها إيه؟ أنها ملائكة.

قلنا ديت أنا أنا مش في متصور مدى يعني إيه خير ولا شك أن عيسى والملائكة أفضل من هؤلاء الأولياء والصالحين الذين صار الذين صار هؤلاء القبوريون يعتقدونهم ويغلون في شأنهم مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أكرم الخلق على الله وسيد ولد آدم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فقد نهى أمته أن تغلوا فيه كما غلت النصارى في عيسى عليه السلام حيث قال» :**لا تُطْـروني يعني لا تبالغوا في مدحي كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.**«

قال ولم يمتثلوا أمره ولم يمتثلوا ما ذكره الله في كتابه العزيز، لم يمتثل أمر النبي عليه الصلاة والسلام لما قال» :**لا تُطْـروني كما أطرت النصارى من ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله.**«

لم يمتثلوا هذا الأمر بل قالوا فيماس إن شاء الله كذلك لا يمتثل ما ذكره الله في كتاب العزيز من قوله :﴿*لَّيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ*﴾ أي ليس لك من الأمر شيء بل إن الأمر كله لمن بل إن الأمر كله لمن؟ لله سبحانه جل في علاه، وهذه إن كانت في حق النبي عليه الصلاة والسلام فمن دونه من بابه أولى كذلك.

ومن قوله :﴿*وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ*﴾ ﴿*ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ*﴾ ﴿*يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ*﴾ .قال ابن كثير رحمه الله: أي لا يقدر واحد على نفع أحد ولا خلاصة مما هو فيه

إلا أن يأذن الله لمن يشاء ويرقى سبحان ربي العظيم .وفي قوله ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ﴾ النكرة في سياق النفي تفيد الإيه؟ العموم فلا تملك أي نفس لأي نفس شيئاً إلا بمشيئة الله تبارك وتعالى وبإذنه .قال: وحكاه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وما حكاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً بل قال الله تبارك وتعالى لنبيه ﴿قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ .وما قاله عليه الصلاة والسلام لقرابته الذين أمره الله بإنذارهم بقوله ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ .وهذا حديث رواه البخ اري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال لما نزل قول الحق تبارك وتعالى ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال النبي عليه الصلاة والسلام» **:يا معشر قريش اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس ابن عبد يا عباس بن عبد المطلب يا عم رسول الله لا أغني عنك من الله شيء يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيء يا فاطمة بنت محمد سليم مال ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً.«**

فإن كان النبي عليه الصلاة والسلام وهو أكرم الخلق على الله لا يملك لأقرب الخلق إليه وأحبهم إليه شيئاً فكيف بمن هو دونه عليه الصلاة والسلام في المكانة عند الله سبحانه جل في علاه وكيف من بعدت القرابة بينه وبين غيره.

قال فانظر رحمك الله إلى ما وقع من كثير من هذه الأمة من الغلو المنهي المخالف المخالف لما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما يقول صاحب البردة رحمه الله، هنا إخوانا مسألة لما قال صاحب البردة هو البوصيري تمام وانا احنا هو النبي عليه الصلاة والسلام قال» **:اذكروا محاسن موتاكم.«**

تمام صحيح حديثاً في حديث إيه؟ **أنه إذا كف عن عن سب الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا.**

الذي سب الأموات فإنهم أفضوا إلى ما قدموا، لكن في واقع الأمر في واقع الأمر أن هنا إخوانا لابد من التحذير من من الهالة التي وجدت على الإيه على البوصيري لأن عندما يقول يقول قال الإمام البوصيري والبردة صارت لها مكانة عالية في قلوب الناس نسأل الله العفو والسلامة حتى انتشرت بين الناس من حيث لا يشعرون.

يعني صارت هذه أشياء تطلق والناس مش عارفة إن دي طريعة ومقدمة الإيه الورد في بعض الأناشيد وغير ذلك تمام، هنا الشوكاني رحمه الله يقول رحمه الله هل يجوز أن يقر رحمه الله أو لا؟ طبعاً طالما مسلم ولا ندري اختم له بكفر أو بنفاق ولا ندري أكان ممن أ كان من أهل الجهل فتأول ما قاله ولا حول ولا قوة إلا بالله أو نبه أو لم ينبه فطالما لا نعرف حاله فهو مسلم باق على عقد الإيه الإسلام فيجوز أن أن يترحم عليه حتى ولو كان فاسقاً حتى ولو كان مبتدعاً، فقد ذكر شيخ الإسلام

رحمه الله في منهاج السنة أنه قال» :**كل مسلم لم يعلم أنه منافق جاز الاستغفار له والصلاة عليه وإن كان وإن كان فيه بدعة أو فسق.**«

ثم قال رحمه الله» :**ولا يلزم إذا كان إذا كان القول كفراً أن يكفر كل من قاله مع الجهل والتأويل.**«

ثم قال في مجموع الفتاوى الكبرى وقال في قال بل يشرع يعني يشرع الترحم عليه السلام لا نقول بل جائز بل يشرع لقوله عليه الصلاة والسلام :﴿*وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ*﴾.

لكن كذا هذا قد ينازع هذا قد ينازع فيه لو قال يجوز لكان هذا هو الأقرب إلى الصواب والعلم عند الله سبحانه جل في علاه، لأن قوله :﴿*وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ*﴾ ممكن هذا الرجل ليس ممكن يقال هذا ليس مؤمن هذا فاسق واضح، لكن قد قال :﴿*اسْتَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ*﴾ هذا عام فيدخل فيه الم اذا ذكر الإيمان يدخل فيه الإسلام والإيه والإيمان، لكن يعترض أيضاً كما قلت لكم عليه بقول النبي عليه الصلاة والسلام في الرجل الذي قتل نفسه بمسقص» :**صلوا على أخيكم.**«

ولم يصلي عليه الصلاة والسلام فدل ذلك على أن الاستغفار إيه جائز، وقد يمتنع من قد يمتنع من الأكابر أو يقال مشروع، وكذلك فالرجل الغال قال النبي عليه الصلاة والسلام» :**صلوا على صاحبكم.**«

لكن التشنيع بقى ويقال لا يقال له رحمه الله ولا يستغفر له فهذا صراحة يعني يرحمك الله فهذا صراحة من البعد فيه بعد يعني.

أما من قال أما مسألة مسألة البوصيري من البوصيري وما البردة؟ البوصيري قال هنا: هو محمد بن سعد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري شرف الدين أبو عبد، نسبته إلى بوصير من أعمال بني سويف بمصر وأصله من المغرب من قلعة حماد من قبيل يعرفون ببني شبون، مولدهم مولده في بهشيم من أعمال البهنساوية ووفاته بالإسكندرية، له ديوان شعر مطبوع وأشهر شعره وأشهر شعره :**أمن تذكر جيران جيران بذي سلم فمزجت دمعاً جرى من مقلة بدمه.**

طبعاً شرحها وعرضها كثير والهمزية أيضاً مشهورة أيضاً طبعاً أشهر شعره هي الإيه هي البردة والهمزية والميمية والثلاثة في بلح النبي عليه الصلاة والسلام تمام، وشعر من الناحية الأدبية له جمال وروعة ويذكر ذلك العلماء رضي الله عنهم ورحمهم، أما من الناحية العقدية ففيه من الطامات الكبر والكفريات الواضحات البينات فإنا لله وإنا إليه راجعون تمام.

تعال بقى نشوف الكلام عن البردة، البردة قصيدة مشهورة في مديح النبي عليه الصلاة والسلام هام فيها أهل التصوف شرحوها فأطنبوا في شرحها وشطروها وخمسوها وسبعوها وعارضوها، شطروها يعني كل ياخد شاطر كده وهو شاطر من عنده عرضوها يعني كده أصلاً ديت البردة ديت

معارضة من من إحدى معارضات بردة مين زهير بن كعب اللي هي أصلاً لم تفوت يعني النبي صلى الله عليه وسلم أعطاها بردته وغير ذلك فدي لم تف تمام.

يعني ياخد شطر ويحط شطر من عنده شطر ويحط شطر من عنده شطر وشطر من عنده تمام، المعارضة بقى أن هو يجيب على نفس النسق يجيب قصيدة إيه شبه نفس النسق، ومن غلو الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فيها أنهم ترجموها بلغات تمام ما شاء الله تبارك الله اه ترجموها بلغات أخرى وجعل بعضهم لها بركة خاصة في الشفاء من الأمراض وخصصوا بعض أبياتها بشفاء أمراض معينة يعني ده مثلا عنده السل ده عنده العبط ده عنده التخلف العقلي ده مصاب بالأشعرية ده مصاب الاعتزال يديه لبيت الشعر إن شاء الله يخف بإذن الله سبحانه جل وعلا.

وبعضهم وبعضهم جعلها لمثلاً إيه هذه لتحصين هذا البيت ده لتحصين البيت من الحريق والآخر والآخر من أجل إيه من أجل ا فيق بين الزوجين إلى غير ذلك.

لكن أنا ببين لحضرتك كيف أن البردة يا إخواننا ا بلغت مبلغاً كبيراً عشان الكلام اللي هنقول عليها والكلام اللي هنقوله في مدحها في ومدح من مدحها ومدح من من يعني من مدح قائلها حتى ولو كان من الناس اللي أنت ممكن تحبهم أو غير ذلك لهذا في ضلال مبين في ضلال مبين نسأل الله العفو والسلامة.

كذلك وجعلوها أوراداً تقرأ في الصباح والمساء في هيبة وخشوع وتستعمل للرقى وجعلوا لها أوضاعاً خاصة كاستقبال القبلة والوضوء قبل قراءتها والله العظيم بيعرضكم ما بيقراوا القرآن إن أنت ما تتوضاش يعني وتتلى عند الدفن وتتلى في الجنائز وتتلى في الأفراح يجيبوا الناس كده بأموال وإيه اتلوها كان أشهر واحد عندنا في الصعيد أنت ما تعرفوش يعني تعرفوا ده مين يعرفه تعرفه الراجل مشهور جداً اسم لا مش هو اسمه لا لا راجل قبله نعم خلاص ماحبش يطلع لا ده مشهور جداً.

طب ما سبب تسميتها بهذا الاسم؟ كان صاحبها مصاباً بالفالج سبحان ربي العظيم اللي هو الشلل يعني تمام، فألقى عليه فألقاها على النبي عليه الصلاة والسلام وهو نايم هو نايم في المنام شاف النبي فألقاها عليه بعد ما ألقاه عليه النبي عليه الصلاة والسلام إيه؟ غطاه ببردته زي ما أعطى بردته لمن؟ زهير بن كعب، مع أن حديث زهير بن كعب إيه أصلاً لما ياتي بالسند الصحيح تمام بس مش مشكلة زي ما أعطاها زهير بن كعب فشوفيها فسميت بالبراءة والبردة بالبراءة والإيه والبردة تمام.

ومن غلوهم أنهم ومن غلوهم أنهم زعموا أن النبي عليه الصلاة والسلام شارك في نظمها فقد كان الرجل ينشدها والنبي عليه الصلاة والسلام تمايل إنا لله وإنا إليه راجعون تمام، فلما وصل إلى قوله : **فمبلغ العلم فيه أنه بشر توقف وقال وانه خير خلق الله كلهم كله كلهم كلهم مش مشكلة مش تفرق.**

بدايه إخوانا الرجل زعمه أن هو إيه عالم تمام فكانوا يطل يعني يلبسونه لباس بقى العالم الزاهد العابد العارف يعني وكل ش حاجات بقى ما فيش بعد كده حتى بعض مغفلي مغفلي أهل السنة والجماعة الذين أرادوا أن يستشرحوها ولا حول ولا قوة إلا بالله أو يشرحوها متأثرين يعني بعض الحياه و العقارب يقول لك الإمام البوصيري إمام.

طب أنا بس هعرفك على البوصيري تعريف بسيط بداية الرجل زعم أنه إمام عالم عابد زاهد صالح وهو في واقع أمره شاعر بس ولم يذكر أحد من المترجمين له أنه كان عالماً، كان يعمل كاتباً في ديوان في ديوان الدولة بمصر هنا ثم بعد ذلك حفظ الأطفال القرآن ولم يعرف عنه غير ذلك بل لم يعرف عنه أنه إلا أنه كان شاعراً فصيحاً بليغاً فقط.

أضف إلى ذلك وكان صوفياً على الطريقة الشاذلية وصاحب الشاذلي ثم بعد ذلك تلميذه من أبو العباس المرسي ومدح هذا وله في ذلك أشعار ومدح هذا فله في ذلك أشعار وديوانه موضوع معروف تمام مش عندكم يعني مطبوع معروف عشان أنا إيه بدي الدرس فلازم أقول مطبوع مطبوع معروف يعني تمام، عمل وذكر المقريزي في المقفى الكبير عن اليعمري في مسالك الأبصار :**كان ممقوتاً البوصيري طبعاً البوصيري ليس هذا صاحب مصباح زجاجة في حديث سنن ابن ماجه لا ده بوصيري آخر قال: كان ممقوتاً لإطلاق لسانه في الناس بكل قبيح علم بقى وذكره لهم وذكره لهم بالسوء في مجالس الأمراء والوزراء.**

وقال أيضاً :**وكان قليل قليل المعرفة بصنعة الكتاب** وهذا في ظني الذي جعله يترك العمل ويشتغل في تحفيظ القرآن .قال :**وكان قليل المعرفة بصنعة الكتا به وقد رمى زوجته بالفواحش.**

اسمع بس العالم النبيل الصالح الزاهد العابد ها كان بيقول على امرأته قال :**بليت بعرس بليت بمقتها والبعل ممك بغير قيامي ما حدش يسأل لي كده جعلت بإفلاسي وشيبي حجة أن صرت لا خلفي ولا قدامي بلغت من الكبر العتي ونكست في الخلق وهي صبية الأرحام إن زرتها في العام يوماً أنتجت خلاصة الباب هو راجل مهكع وهي كبرت في السن لكن الرحم بتاعها إيه شغال إن زرتها في العام يوماً أنتجت وأتت لستة أشهر بغلامي أو هذه الأولاد جاءت كلها من فعل شيخ ليس بالقوام** يعني أقول لك العيال ديت جت من واحد بس اللي هو راجل ليس بالقوام يعني راجل كده **وأظن أنهم لعظم بليتي حملت بهم لا شك في الأحلام** شوف بقى شوف بقى الحتة اللي جاية ديت وإن كان فيها من القبح ما فيها لكن فيها معنى بلاغي جميل قال :**أوكل ما حلمت به حملت به مالي بأن الناس غير نيام.**

بأن الناس غير نيامش خالص كان اللي فات ده عادي وجاي بتقولي قص صريح قال :**يا ليتها كانت عقيماً أيسا أو ليتني من جملة الخدام.**

شوف بقى العالم هيقول إيه بعد كده كل ده مطبوع في ديواني قال :**أو ليتني من قول تزويج بها أو كنت بعت حلالها بحرامي.**

كنت واحد من الناس اللي بيروحوا لها بحرام وما كنتش جوزها تمام، طب اسمع أعوذ بالله اسمع اللي جاية ديت :**أو ليتني بعض الذين عرفتهم ممن يحصن دينه بغلامي.**

هذا العارف الزاهد العابد الورع اللفت! قال :**وكان يستجدي بشعره ما عند الناس.**

وهذا ظاهر في ديوانه وفي شعره للصاحب بهاء الدين علي بن محمد يشكو له الحال كثرة العيال ويطلب من غيره كنافة في شهر رمضان فيقول :**ما أكلنا في ذا الصيام كنافة .ما أكلنا في ذا الصيام كنافة اه وبعداها علينا مسافة.**

نعم وهذا محقق في ديوانه، هو الرجل أ ردئنا به سنة ٨ و٦٠٠ من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام وأراح الله البلاد والعباد منه سنة ٩٦ و٦٠٠ من هجرته عليه الصلاة والسلام .قال :**وقد سرق يوماً وقد سرق يوماً حماره فانظر ماذا قال في السارقين الذين سرقوا حماراً قال: أرى المستخدمين مشوا جميعاً على غير الصراط المستقيم معاشر لو ولوا جنات عدل لصارت منهم نار جحيم فما من بلدة إلا ومنهم عليه كل شيطان رجيم فلو كان النجوم لها رجوماً لقد خلت السماء من النجوم.**

ويمدح النصارى طار عشان ما أرضوش يدوله في عيدهم حاجة هيعمل إيه؟ يمدح اليهود ها نكاية فين في النصارى عشان النصارى لما عملوا العيد بتاعهم ما أرضوش يدي له إيه حاجة، فهذا يقول راجل عنده اضطرابه هو نفس يقول لما لم يهدي له النصارى طعاماً في عيدهم قال :**يهود بلبيس كل عيد أفضل عندي من النصارى أما ترى البغل وهو بغل في فضله يفضل الحمار.**

هو الحمد لله والشكر لله الرجل عنده قصيدة بفضل الله سبحانه جل في علاه يعني اا في تفنيد ما عند اليهود والنصارى يعني حتى لما جه مدحهم يعني جزاه الله عنا خيراً يعني إن هو لما جه مدحهم مدحهم فين؟ حمار وبقي ده آخرهم الاثنين تمام، لكن هو يعني نكاية فين؟ في النصارى فقط، لكن حقاً هو له قصيدة ا طويلة رائعة سماها المخرج والمرد على النصارى واليهود تدل على أنه كان عارفاً بـ يعني بعقاد اليهود والنصارى.

راح النصارى هددوه فتراجع فقال :**ما للنصارى الي ذنب وإنما الذنب لليهود وكيف تفضيهم وفيهم سر الخنازير والقرو.**

وله في فتح النبي عليه الصلاة والسلام البردة والهمزية والميمية طبعاً الهمزية أكبر من بردة بكثير وفيها من الطامات الكبر والعظائم الكثيرة، قالت في في البردة :**فإن من جودك الدنيا ودرتها ومن علومك علم اللوح والقلم.**

هنا إخوانا بيقول لك بيقولوا إيه أنتوا فاهمين غلط أنتوا فاهمين إيه غلط ده في وبعدهم يعني يرد رد مجمل يقول لك إيه يا أخي الضمائر في لغة العرب يمكن أن تكون ضمير ﴿*سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ*﴾ الهاء هنا عايدة على إيه؟ الله من المسجد الحرام للمسجد الأقصى الذي باركنا حوله عايد على إيه؟ لنريه الهاء عايدة على مين؟ قال لك ضمائر متعاقبة متعاقبة لكن مفسرها يكون إيه مختلف، فلغة العرب تحتمل، لكن بقى فاللي عايز يحملها على أحسن المحامل هيحملها واللي عايز يحملها على أقبح المحامل إيه هيحملها.

بصوا يا إخوانا هقول لكم على حاجة لما تلاقوا خايب شبه ده يتكلم هذا الكلام تقولوا إيه؟ تقولوا له قال النبي عليه الصلاة والسلام لرجل قال» :**ما شاء الله وشئت.**«

قال» :**أجعلتني لله نداً؟ قل: ما شاء الله وحده.**«

هل الرجل كان يريد أن يسوي بين مشيئة الله ومشيئة نبيه؟ هل قصد ذلك من قريب أو من بعيد؟ لكن لما كانت واو توهم ذلك نهاه النبي عليه الصلاة والسلام عن هذه الألفاظ الموهمة فكيف من قال : **ومن جودك الدنيا ودرتها ومن علومك علم اللوح والقلم.**

والرجل يا إخوانا أفصح عن مراد نفسه عشان بعض الشراح فابن حجر الهيتمي وغيره يعني إيه يحملونها على المحامل يعني شوف في الهمزية ماذا يقول :**ولك ذات العلوم من عالم الغيب ولولاه لم تخرج الدنيا لولاه.**

ولك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم أسماء يعني حقيقة العلوم لمين؟ للنبي عليه الصلاة والسلام ده قال ذلك في الهمزية وقال :**وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من عدم.**

كان يعتقد أن الدنيا ما خلقت إلا من أجل من النبي عليه الصلاة والسلام :**وكل آية أتى الرسل الكرام بها فإنما اتصلت من نوره بهم.**

فإن الفاق النبيين في خلق في خلق أو في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم.

وكل من رسول الله ملتمس غرفاً من البحر أو رشفا من الديم.

سبحان رب العظيم وقال في الهمزية :**كل فضل في العالمين من فضل النبي استعاره الفضلاء.**

عشان بس تعرفوا إخوانا :**ومن جودك الدنيا وضرتها ومن علوك اللوح القلم.**

وماذا كان يقصد الرجل عشان ما حدش بس يلبس علينا، كذلك خالف قول النبي عليه الصلاة والسلام بل عجز عن فهم كلام النبي عليه الصلاة والسلام قال» :**لا تُطْـروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله.**«

فقال :**دع ما دعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكمي.**

ما تقولش بس أن هو إله وقول اللي أنت عايزه بعد كده سبحان ربي العظيم هذا الرجل فهم سقيم لحديث النبي عليه الصلاة والسلام أي إمامة هذه فهم سقيم للنبي عليه الصلاة والسلام لم يسبقه إلى هذا الفهم أحد من العالمين .ثم قال :**فإن لي ذمة منه بتسميتي محمداً وهو أوفى الخلق بالذبم.**

يعني إيه أنا أخذت النبي عليه الصلاة والسلام أن أي حد يبقى اسمه محمد ده في ذمة مين؟ النبي عليه الصلاة والسلام تمام هو أوفى الخلق بالذمم ده اسمه إيه ده أقل حاجة كذب أقل حاجة يتقال عليها إيه؟ كم من محمد وهو فاسق كم من محمد ويقول بكلام الكفر شبهك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أي ذمة هذه؟ فنقول قال في قصيدته :**يا أكرم الخلق مالي من الوذ به سواك عند حدوث الحادث العممي إن لم تكن آخذاً يوم المعاد يدي عفواً وإلا فقل يا ذلة القدم.**

بل العفو من النبي عليه الصلاة والسلام ف :**فإن من جودك الدنيا ودرتها ومن علومك علم اللوح والقلم.**

قال ابن رجب: هذا الرجل لم يترك شيئاً لربه سبحانه جل في علاه و يقول لك إيه يا أخي أنت ليه أنت بتضايق ليه؟ الدنيا وضلا الدنيا والآخرة ما خلقت معناها من جودك يعني لم تخلق إلا من أجلك ومن علومك علم اللوح والقلم ده ده ا يعني مقال الأمر أو غير ذلك، يا ابني يا حبيبي ده بيقول من جودك يعني مش كل جودك ومن علومك علم اللوح والقلم يعني بعض علمك هو دي تقول لا ده من هنا مش ده من هنا مش للتبيعي ده من هنا للابتداء بقى كلام تعيش بقى حياتك.

قال ثم قال :**دع ما دعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكمي.**

لو ناسبت قدره آياته عظماً أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم.

يعني كل الآيات اللي النبي صلى الله عليه وسلم أوتاها ليس لا تناسب عظام قدره الإيه لوحيده التي تناسب عظم قدره أن تروح للميت تقول له محمد يصحى تاني، طب وأين القرآن وأين القرآن وأين كلامه مع رب العالمين سبحانه جل في علاه؟ شوف الفجر :**لو ناسبت قدره آياته عظماً أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم.**

فإن لي ذمة منه بتسميتي محمداً وهو أدنى الخلق وهو أوفى الخلق وهو أوفى الخلق بالذمم.

كيف يقال هذا إخواني وكيف يمدح من قال هذا وكيف يثنى على من قال هذا سبحان ربي العظيم وكيف يقال لا بس فيها بعض الأبيات الجليلة النافعة الصحيحة الجزلة في معناها ومبناها والله فيها، لكن فيها سب لله، قصيدة فيها من الجزالة ما فيها والصدق ما فيها لكن فيها كلمة بتشتم أبوك هتشيح بين الناس هتشيح بين الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله والناس تيجي تلومك تقول لك يا أخي اتق الله أنت ليه بتنتقص من قدر هذه القصيدة ومن قدر قائلها، لا يلومك على ذلك لو قصيدة فيها سب

لرئيسك كنتفعل، لو فيها سب لرئيس جماعتك أو لشيخك مش هتقول كده مش هتدافع عن هذا الادفاع المستميت سبحان ربي العظيم، لكن فيها سب لله فيها انتقاص من قدر الله سبحانه جل في علاه فيها تأليه للنبي عليه الصلاة والسلام لا عادي ما فيش مشاكل خالص ما مشاكل خالص عادي إحنا نقولها ونددافع عن البوصيري ونبين الأخطاء وغير ونبين أن هي مش أخطاء وأن السلفيين دول ما بيفهموش دماغهم على قدهم ده في مجاز مرسل علاقته اللفتية وفي مجاز مرسل علاقته اتباع الهوى وفي مجاز مرسل علاقته الكفر البواح السراح وفي مجاز مرسل علاقته أن إحنا بيننا وبين الشياطين ميثاق أن ندخل النار معهم، إحنا اتفقنا مع الشياطين أن إحنا مش هنسيبهم لحد ما نخش معاهم الإيه النار، بس إحنا هنكون هنبين الناس اللي إحنا أصحاب دين نسأل الله العفو والسلامة فكل ذلك من جملة الضلال المبين.

ثم قال كما يقول صاحب البردة رحمه رحمه الله تعالى :**يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العممي**.

فانظر كيف نفى كل ملاذ ما عدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وغفل عن ذكر ربه ورب رسوله صلى الله عليه وسلم إنا لله وإنا إليه راجعون، وهذا باب واسع قد تلاعب الشيطان بجماعة من أهل الإسلام حتى ترقوا إلى خطاب غير الأنبياء بمثل هذا الخطاب ودخلوا في الشرك في أبواب بكثير من الأسباب.

ومن ذلك قوله قول من يقول مخاطب لابن العجيل طبعاً سبق الإشارة إليه :**هات لي منك يا ابن موسى إغاثة عاجلاً في سيرها حفافة**.

فهذا محض فهذا محض الاستغ اثة التي لا تصلح لغير الله لميت من الأموات قد صار تحت أطباق الثرى منذ مئين من السنين، ويغلب على الظن أن مثل هذا البيت والبيت الذي قبله يعني :**ومن جودك يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به**.

يعني كلام ا الذي وجه لابن عجيل والكلام أيضاً الذي صدر من بوصيري قال والبيت الذي قبله إنما وقع من قائل من قائليهما لغفلة لغفلة وعدم تيقظ ولا مقصد لهما إلا تعظيم جانب النبوة والولاية ولو نبه لتنبه ورجع وأقر بالخطأ، وكثيراً ما يعرض ذلك لأهل العلم والأدب والفطنة وقد سمعنا ورأينا شوف الإمام الشوكاني رضي الله عنه رحمه قال: وكثير ما يعرض ذلك لأهل العلم والأدب والفطنة عشان ما تقولش لا ما هو ذكر ذلك لمن على من على البوصيري لا البوصيري يا إخوانا من أهل الأدب فقط كان شاعراً تمام.

وقد ذكر شيخ الإسلام رحمه الله عن علماء عصره وقد كانوا عن الكفر من الاستغاثة بالأموات ونوها فنبههم شيخ الإسلام وراجع فقالوا أن هذا أعظم ما نبهنا عليه شيخ الإسلام ذكر ذلك شيخ الإسلام رحمه الله رحمه سعان .قال :**وقد سمعنا ورأينا فمن وقف على شيء من هذا الجنس لحي**

من الأحياء فعليه إيقاظه بالحجج الشرعية فإن رجع وإلا كان الأمر فيه كما أسلفنا وأما إذا كان القائل قد صار تحت أطباق الثرى تحت أطباق الثرى فينبغي إرشاد الأحياء إلى ما في هذا الكلام من الخلل.

وقد وقع في البردة والهمزية شيء كثير من هذا الجنس ووقع أيضاً لمن تصدى لمدح نبي محمد صلى الله صلى الله عليه وسلم ولمح الصالحين والأئمة الهاديين ما يأتي عليه الحصر ولا يتعلق بالاستكثار منه فائدة فليس المراد إلا التنبيه والتحذير لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين.

﴿*رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ*﴾.

نكتفي بهذا القدر هذا رد العلم إليه أسلم فالله أعلم وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين وجزاكم الله خير الجزاء والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.